Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصل الوضع ؟

هنا تبرز ثقافة السهيلى اللغوية، وقدرته على الاستنباط والاقناع.

العين معناها الحقيقى الرؤية:

يرى السهيلى أن «العين» فى الأصل مصدر كالزَّين والدَّين والبَين والأين، يقول: «ألا تراهم يقولون: رجل عيون وعائن، ويقولون: عنته أى: أصبته بالعين، وعاينته، رأيته بالعين، فرقوا بين المعنيين، وجاء «عاينته» على وزن «فاعلته»، لأنه يتضمن معنى قابلته(١)».

وكأنه يرى أن الأصل أن يعبر بعانه يعينه عن معنى الرؤية، ولكن عدل إلى صيغة المفاعلة، فقيل: عاينته لما كان يتضمن معنى قابلته، وأن المصدر، وهو العين، إنما جاء على الأصل وهو الفعل الثلاثى. فالعين بمعنى الرؤية هذا هو معناها الأصلى عند السهيلى، وما عدا هذا من المعانى فمجاز، من باب استعمال المصدر فى المفعول، إذا قصدت حقيقة الذات المدركة نحو: جاءنى زيد عينه، أو من باب استعمال المصدر فى الفاعل إذا قصدت آلة الادراك، يقول: «فالعين التى هى الجارحة سميت عينا لأنها آلة ومحل لهذه الصفات التى هى العين، وهذا من باب قولهم: امرأة ضيف وعَدْل، وهو تسمية الفاعل بالمصدر(٢)».

ثم يقول: فإذا علمت هذا فاعلم أن العين إذا أضيفت إلى البارى سبحانه، كقوله تعالى: (ولتصنع على عينى) فهو حقيقة لا مجاز، كما توهم أكثر الناس، لأنها صفة فى معنى الرؤية والادراك، وإنما المجاز فى تسمية العضو بها(٢)».

وهنا قال: «وكلُّ شىء يوهمُ الكفر والتجسيم فلا يُضافُ إلى البارى حقيقة ولا مجازا، وكذلك لا يضاف اليه ـ سبحانه ـ شىء من آلات الادراك، كالأذن

(١) ن . م ٢٩١.

(٢) ن . م ٢٩٢.